مطرانيـة الأقبـاط الأرثوذكـس
لمركزي مغاغه والعِدوة - بمغاغه

سكرتارية المطرانية
صادر /
مرفقات / ٢
التاريخ ٣١ / ١٢ / ٢٠١٠
رسالة رعوية ((٦ - ٢٠١٠م))

لبستم الجديد الذى يتجدد

الآبـاء الكهنـة المـوقرون , وأعضـاء اللجـان العامـة والفرعيـة الكرام , والمكرسـون والمكرسـات والشمامسـة , والخدام والخادمات , وكل الشعب المحب للمسيح فى كافة كنائس وجمعيات الإيبارشية.

نحن على أعتاب توديع هذا العام ، الذى اقترب على الانتهاء ، واستقبال العام الجديد.

لذلك اهنئكم جميعا يا اخوتى وابنائى ، بهذه المناسبة السعيدة ، راجيا لكم فيها من الله كل بركة وخير .

وليكن تأملنا فى هذه المناسبة حول الآية التى تقول : ((لبستم الجديد ، الذى يتجدد للمعرفة ، حسب صورة خالقه)) (كو ٣ : ١٠) .

أولاً - فلنبدأ بالجزء الأول من الآية وهو : ((لبستم الجديد)) .

وهذا الجزء من الآية يعنى أننا حصلنا ، على الانسان الروحى الجديد فى المعمودية ، وذلك بمعموديتنا أى : ((بالميلاد الثانى ، وتجديد الروح القدس)) (تى ٣ : ٥) ، (رو ٦ : ٣-٥) .

فصرنا أناساً روحانيين جُدد مخلوقين : ((بحسب الله فى البر وقداسة الحق)) (أف ٤ :٢٤) .

ولكن للأسف الشديد ، هذه الصورة الروحانية السامية ، وهذا النوع من الخلق الفريد ، لم نستطع أن نحافظ عليها طويلاً .

وذلك بسبب ابليس وحيله المتقده ناراً ضدنا ، وأيضا بسبب ضعفنا البشرى . فمن هنا نسقط فى الخطية ، بارادتنا وبغير ارادتنا ، فتتشوهه صورتنا الروحانية السابقة ، وتتدنس طبيعتنا الجديدة .

فمن هنا نحتاج الى :

ثانياً - تجديد إنساننا الروحى مرة ثانية ، تصديقا لتكملة قول الرب : ((الذى يتجدد)) .

وذلك بواسطة التوبة الصادقة والاعتراف الأمين : ((توبوا وأرجعوا لتمحى خطياكم ، لكى تأتى أوقات الفرج من وجه الرب)) (أع ٣ :١٩) . ((إن اعترفنا بخطايانا ، فهو أمين وعادل ، حتى يغفر لنا خطايانا ، ويطهرنا من كل اثم)) (١ يو ١ :٩) .

فانتهز يا أخى ويا أختى ، ويا ابنى وابنتى ، هذه المناسبة المقدسة ، وارجعوا الى الله بتوبة صادقة واعتراف أمين ، مهما كانت خطاياكم ، فيقبلكم ويمنحكم طبيعة جديدة، أو خليقة جديدة ، خالية من كل دنس واثم : ((ان كان أحد فى المسيح، فهو خليقة جديدة ، الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديدا)) (٢ كو ٥: ١٧).

فلا يليق بنا ان نودع هذه السنة ، ونستقبل السنة الجديدة ، وهناك خطايا باقية فى حياتنا لم تقدم عنها توبة حتى الان، بل من اللائق بنا فى هذه المناسبة السنوية الوحيدة أن نقدم توبة عن الكل : ((اذا لنعيد ليس بخميرة عتيقة , ولا بخميرة الشر والخبث ، بل بفطير الاخلاص والحق)) (١ كو ٥ : ٨) .

لكى ننال التجديد من خطايانا ، بواسطة التوبة .

واليك بعض الجوانب التى تتجدد فى الانسان ، بالتوبة :

١ - تجديد العهد .

أتذكر أننا فى طقس العماد ، قمنا بجحد الشيطان ، وأعترفنا بوجود الله ووصاياه ، وتعهدنا بأن نثبت فى الايمان به وبوصاياه. ولكن برجوعنا للخطية والشيطان مرة أخرى ، سلمنا لهما أنفسنا عبيداً . بالتالى جحدنا الله ووصاياه من حياتنا .

فمن هنا رجوعنا لله وتوبتنا اليه ، هو جحد للشيطان وحيله ، وتجديد للعهد مع الله ووصاياه : ((هذا هو العهد ، الذى أعهده مع بيت اسرائيل ، بعد تلك الايام يقول الرب ، أجعل نواميسى فى اذهانهم، وأكتبها على قلوبهم ، وانا أكون لهم الها ، وهم يكونون لى شعبا)) (عب ٨ : ١٠) .

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

٢ - تجديد الروح الانسانية .

يقول الرب : ((اطرحوا عنكم كل معاصيكم ، التى عصيتم بها ، وأعملوا لأنفسكم ...... روحا جديدة . فلماذا تموتون يا بيت اسرائيل . لأنى لا أسر بموت من يموت يقول السيد الرب، فارجعوا وأحيوا)) (حز ١٨ : ٣١ – ٣٢) ، (حز ٣٦ : ٢٦ – ٢٧) ، (حز ١١ : ١٩ – ٢٠) .

فالروح الجديدة نقصد بها الروح التى تأثرت بتوبة صاحبها ، فأصبحت روحا جديدة ، حية قائدة لصاحبها فى طريق البر باستقامة : ((روحا مستقيما، جدد فى أحشائى)) (مز ٥١ : ١٠).

٣ - تجديد القلب .

شتان بين أضرار الخطية والتوبة ، على قلبك يا أخى. فالخطية تحول قلبك من قلب لحم الى قلب حجر ، أما عن التوبة فتنزع هذا القلب الحجرى من داخلك، وتعطيك قلب لحم : ((وأنزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيهم قلب لحم . لكى يسلكوا فى فرائضى ويحفظوا أحكامى ويعملوا بها ، ويكونوا لى شعبا فأنا أكون لهم الها)) (حز ١١ : ١٩-٢٠).

ومع ذلك يطلق على قلبك اللحم، القلب الجديد (حز ١٨ : ٣١) ، (حز ٣٦ : ٢٦) .الذى يسكن فيه الله ، بدلا من سكن الشيطان واعوانه.

٤ - تجديد الضمير.

بلا شك التوبة، لها دور فى تجديد الانسان داخليا بما فيه توبة ضميره: ((مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير)) (عب ١٠ : ٢٢).

ومن جوانب تجديد الضمير ، الشهادة والاحتجاج والشكوى : ((الذين يظهرون عمل الناموس مكتوبا فى قلوبهم ، شاهداً أيضا ضميرهم ، وأفكارهم فى مابينها مشتكية أو محتجة)) (رو ٢ : ١٥).

٥ - تجديد الذهن .

يعنى التوبة عن الأفكار الخاطئة ، ويحل محلها أفكاراً طاهرة بَنّاءة : ((أن تخلعوا من جهة التصرف السابق ، الانسان العتيق الفاسد، بحسب شهوات الغرور . وتتجددوا بروح ذهنكم ، وتلبسوا الانسان الجديد المخلوق ، بحسب الله فى البر وقداسة الحق)) (أف ٤ : ٢٢-٢٤).

ومن جانب أخر يطالبنا الرسول بأن يكون شكلنا الخارجى ، أى ملامح وجوهنا وملابسنا ، يتفق مع أذهاننا الروحية وما بداخلها : ((تغيروا عن شكلكم ، بتجديد أذهانكم . لتختبروا ما هى ارادة الله الصالحة المرضية الكاملة)) (رو ١٢ : ٢).

٦ - تجديد اللسان .

هو ثمرة من ثمار التوبة . فيصبح لسانك الحالى مختلف عن لسانك السابق ويطلق عليه : ((لسان جديد)) (مر١٦: ١٧) فيبارك ولا يلعن ، وينبع منه العذب لا المر. وكل ما يصدر عنه للبنيان لا للهدم ، يعطى نعمة للسامعين لا عثرة.

وتوبتنا لا تتوقف عند حد تجديد اللسان فقط ، بل كذلك تمتد الى :

٧ - تجديد الداخل ككل .

أى داخل الانسان بالكامل يتجدد : ((لا نفشل بل وإن كان إنساننا الخارج يفنى ، فالداخل يتجدد يوماً فيوماً)) (٢ كو٤ :١٦).

وهذا التجديد الداخلى ، تظهر ثماره فى :

٨ - تغيير السلوك والأفعال للأفضل .

فبدلا من السلوك والأفعال القديمة ، التى تشير الى الانسان البعيد عن الله ، والى رائحة الخطية والموت . نجد السلوك والأفعال الجديدة ، التى تشير الى الانسان القريب من الله ، والى رائحة البر والحياة : ((إن كان احد فى المسيح ، فهو خليقة جديدة . الأشياء العتيقة قد مضت ، هوذا الكل قد صار جديدا)) (٢كو ٥ : ١٧).

فهل سلوكك وأفعالك القديمة الخاطئة ، باقية كما هى ولم تتغير حتى الآن ؟ أم أنها تغيرت الى سلوك وأفعال جديدة من أفضل لأفضل؟

فإن كان سلوكك وأفعالك القديمة الخاطئة ، باقية كما هى دون تغيير. فأعمل مع النعمة عملاً ، يساعدك على تغيير سلوكك وأفعالك الخاطئة ، الى سلوك وأفعال صالحة.

وان كان سلوكك وأفعالك جديدة روحانية ، من أفضل لأفضل , فاثبت على ذلك ، واسعى نحو الكمال المسيحى ، المطالب به كل انسان : ((كونوا انتم كاملين ، كما ان اباكم الذى فى السموات ، هو كامل)) (مت ٥: ٤٨).

❖❖❖❖❖❖ ❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖ ❖❖❖❖❖❖❖

بالاضافة الى ذلك من المعروف أن للسلوك والأفعال الحسنة ثمار وهى :

٩ - تجديد الشكل الخارجى .

عملاً بوصية الرب القائلة : « لا تشاكلوا أهل هذا الدهر ، بل تغيروا عن شكلكم ، بتجديد أذهانكم , لتختبروا ما هى إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة » (رو ١٢ : ٤).

والشكل مقصود به : سلوك الإنسان وملامحه وملابسه. فلا يجب أن نكون مثل أهل العالم فى سلوكهم أو ملامحهم أو ملابسهم ......الخ بل يكون لنا شكل يليق بنا ، كأبناء لله من جهة سلوكنا وملامحنا وملابسنا .

ننتقل الى جانب هام من التجديد وهو :

١٠ - تجديد القوة .

بلا شك ان خطية الانسان هى من الأسباب الرئيسية فى هدر وتبديد قوته . أما عن توبته فهى أيضا من الأسباب الرئيسية التى تحافظ عليها وتنظم استخدامها وتجددها .

ولنرجع للكتاب لنرى ماذا يقول الرب عن هذا الجانب : « يعطى المعيى قدرة ، ولعديم القوة يكثر شدة. الغلمان يعيون ويتعبون ، والفتيان يتعثرون تعثراً. أما منتظرو الرب ، فيجددون قوة ، يرفعون أجنحة كالنسور ، يركضون ولا يتعبون ، يمشون ولا يعيون » (أش ٤٠ :٢٩-٣١).

وفى حالة مرضك واجهادك فى الخدمة ، وتقدمك فى السن : « يجدد مثل النسر شبابك » (مز ١٠٣ : ٥).

فاذا نحن دائما ، نحتاج الى تجديد بين الحين والآخر ، فى كل هذه النواحى وأمثالها .استنادا الى قول الرب : « لبستم الجديد الذى يتجدد » (كو ٣ :١٠).

وكل عام وأنتم جميعاً بخير .

تحريراً فى ٣١/ ١٢ / ٢٠١٠ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف مغاغه والعِدوه